تواصل أسعار الذهب تسجيلها مستويات قياسية تاريخية، حيث ارتفعت خلال تعاملات أمس لمستوى جديد غير مسبوق متجاوزة 3148 دولارا للأوقية، وذلك في ظل تزايد الطلب على الاستثمارات في أصول الملاذ الآمن بفعل مخاوف من أن الرسوم الجمركية المضادة الأميركية قد تزيد الضغوط التضخمية وتعرقل النمو الاقتصادي.

وخلال جلسة التعاملات أمس، صعد المعدن الأصفر بالمعاملات الفورية 0.6% إلى 3143.05 دولارا للأوقية، بعد أن سجل أعلى مستوى على الإطلاق عند 3148.88 دولارا في وقت سابق من الجلسة، فيما سجلت أسعار الذهب في الجلسة السابقة أفضل أداء فصلي منذ عام 1986.

وفي السياق ذاته، قال رئيس التخطيط الاستراتيجي والمتابعة في شركة دار السبائك بدر الرزيحان، إن سعر الذهب سجل أمس مستوى قياسيا جديدا متجاوزا 3148 دولارا للأونصة للمرة الأولى في تاريخه وسط تزايد إقبال المستثمرين على هذا المعدن الثمين كملاذ آمن وسط تصاعد المخاوف الجيوسياسية والتجارية العالمية.

وأضاف الرزيحان أن الارتفاع الحاد في سعر الذهب جاء مدفوعا بإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عزمه فرض رسوم جمركية تدخل حيز التنفيذ اليوم (الأربعاء) تشمل جميع الدول باستثناء مجموعة صغيرة تتراوح بين 10 و15 دولة إضافة إلى تلويحه بشن هجمات عسكرية كبيرة على إيران ورد طهران على ذلك بأنها ستغلق مضيق هرمز. وأوضح أن الرسوم التي أقرها ترامب سيتبعها أيضا فرض رسوم إضافية على السيارات يوم الخميس المقبل، مما زاد مخاوف الأسواق من اندلاع حرب تجارية عالمية، بالتالي عزز ذلك جاذبية الذهب كملاذ آمن وتحوط فعال ضد التضخم.

وذكر أن من العوامل الأخرى التي ساهمت في دفع سعر الذهب إلى هذا المستوى التاريخي رهانات المستثمرين على قيام البنوك المركزية بخفض أسعار الفائدة خلال الفترة المقبلة إضافة إلى استمرار مشتريات

البنوك المركزية العالمية للذهب وارتفاع الطلب على صناديق الاستثمار المتداولة المرتبطة بالذهب. وبين الرزيحان أن الذهب مهيأ لمزيد من الاتجاه الصاعد وسط أجواء الضبابية الاقتصادية والخلافات التجارية المتواصلة، لافتا إلى أن مؤسسات مالية عالمية مرموقة مثل (غولدمان ساكس) و(بنك أوف أميركا) و(يو بي إس) رفعت هذا الشهر توقعاتها السعرية للذهب إلى 3300 دولار للأونصة بنهاية العام الحالي.

وعلى الصعيد المحلي، أشار إلى أن سعر غرام الذهب عيار 24 بلغ اليوم نحو 31.450 دينارا في السوق المحلي متأثرا بالارتفاع القياسي للأسعار العالمية.

من جانب آخر، قال محلل الأسواق في «آي.جي» يب جون رونج: «ترقب تطبيق الرسوم الجمركية المضادة الأميركية في الثاني من أبريل دفع السوق إلى اتخاذ موقف دفاعي عبر تقليل المخاطر والتوجه نحو الذهب باعتباره من الملاذات الآمنة للتحوط من تقلبات محتملة في المحافظ الاستثمارية». وأضاف: «المؤشرات الفنية تظهر أن العوامل الأساسية للسوق لا تبرر الصعود المستمر في الأسعار في الأمد القريب، لكن عدم اليقين المتعلق بالرسوم الجمركية من المرجح أن يدعم الذهب في الوقت الحالي، ويبدو أن المشترين يتطلعون إلى اختبار مستوى 3200 دولار».

وتعهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بإعلان خطة رسوم جمركية واسعة اليوم الأربعاء الذي أطلق عليه «يوم التحرير». وستشمل الرسوم الجمركية المضادة التي سيعلنها جميع الدول.

وينظر ترامب إلى الرسوم الجمركية باعتبارها وسيلة لحماية الاقتصاد الأميركي من منافسة عالمية غير عادلة، كما تراقب الأسواق عن كثب الرسوم الجمركية على السيارات، والتي ستدخل حيز التنفيذ في الثالث من أبريل، وتميل أسعار الذهب إلى الارتفاع في ظل عدم الاستقرار الاقتصادي والجيوسياسي وتزدهر في بيئة أسعار الفائدة المنخفضة.

وتشمل البيانات المرتقبة في الولايات المتحدة خلال الأسبوع الجاري تقرير فرص العمل وتقرير التوظيف الذي سيصدر عن معهد إيه.دي.بي للأبحاث اليوم الأربعاء وتقرير الوظائف في القطاعات غير الزراعية يوم الجمعة. وستوفر تلك البيانات مؤشرات على مسار السياسة النقدية الأميركية.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، هبطت الفضة في المعاملات الفورية 0.1% إلى 34.04 دولارا للأوقية، وانخفض البلاتين 0.1% إلى 991.41 دولارا، بينما ارتفع البلاديوم 0.8% إلى 989.19 دولارا.